تفسير ابن كثير

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

(هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء) أي : يخلقكم كما يشاء في الأرحام من

ذكر وأنثى ، [و] حسن وقبيح ، وشقي وسعيد (لا إله إلا هو العزيز الحكيم) أي : هو

الذي خلق ، وهو المستحق للإلهية وحده لا شريك له ، وله العزة التي لا ترام ، والحكمة

والأحكام . وهذه الآية فيها تعريض بل تصريح بأن عيسى ابن مريم عبد مخلوق ، كما

خلق الله سائر البشر ، لأن الله [تعالى] صوره في الرحم وخلقه كما يشاء ، فكيف يكون

إلها كما زعمته النصارى - عليهم لعائن الله - وقد تقلب في الأحشاء ، وتنقل من حال

إلى حال ، كما قال تعالى : (يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات

ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون) [الزمر : 6]